

البداية والنهاية

فصدعهم راكب جاءهم ... حلال حرام لشتى معا ... فلو أن بالعز صدقتم ... أو الملك تابعتم تبعاً

فقال رسول الله ﷺ من لي بهذا الخبيث فانتدب له سالم بن عمير هذا فقتله فقالت أمامة المريديّة في ذلك ... تكذب دين الله والمرء أحداً ... لعمرى الذي أمنك بئس الذي يبنى ... حياك حنيف آخر الليل طعنة ... أبا عفك خذها على كبر السن
وبعث عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد كانت تهجو الإسلام وأهله ولما قتل أبو عفك المذكور أظهرت النفاق وقالت في ذلك ... باست بني مالك والنبيت ... وعوف وباست بني الخزرج ... أطعتم أتاوي من غيركم ... فلا من مراد ولا مذبح ... ترجونه بعد قتل الرءوس ... كما يرتجى ورق المنضج ... ألا أنف يبتغى غرة ... فيقطع من أمل المرتجى

قال فأجابها حسان بن ثابت فقال ... بنو وائل وبنو واقف ... وخطمة دون بني الخزرج ... متى ما دعت سفها ويحها ... بعولتها والمنايا تجي ... فهزت فتى ماجدا عرفه ... كريم المدخل والمخرج ... فخرجها من نجيع الدما ... وبعيد الهدو فلم يخرج
فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك ألا آخذ لي من ابنة مروان فسمع ذلك عمير بن عدي فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها فقتلها ثم أصبح فقال يا رسول الله ﷺ قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير قال يا رسول الله ﷺ هل علي من شأنها قال لا تنتطح فيها عنزان فرجع عمير إلى قومه وهم يختلفون في قتلها وكان له خمسة بنون فقال أنا قتلتها فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون فذلك أول يوم عز الإسلام في بني خطمة فأسلم منهم بشر كثير لما رأوا من عز الإسلام ثم ذكر البعث الذين أسروا ثمامة بن أثال الحنفي وما كان من أمره في إسلامه وقد تقدم ذلك في الأحاديث الصحاح وذكر ابن هشام أنه هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء لما كان من قلة أكله بعد إسلامه وأنه لما انفصل عن المدينة دخل مكة معتمراً وهو يلبي فنهاه أهل مكة عن ذلك فأبى عليهم وتوعدهم بقطع الميرة عنهم من الإمامة فلما